مقدمة

عصر الإمبراطورية الجديدة

كانت الحركة المناهضة للعولمة تتصاعد بعد عقد من الحروب الإمبريالية في العراق و الصومال و يوغوسلافيا السابقة، وميل الدولة الأمريكية للسيطرة على العالم بالقوّة من أجل فرض « النظام العالمي الجديد »، و ميل إمبرياليّ عام لتعميم الليبرالية المتوحشة، و لإعادة تنظيم العالم في إطار انتصار « نهائي » للرأسمالية.

لكن وحشية الرأسمالية كانت تفرض الحراك العالمي ضدها، لهذا بدأت التحرّكات المتفرّقة و الخجولة تنتظم في تحرّك عالميّ عام تبلور في بورتو أليغري (البرازيل) بداية سنة ٢٠٠١، و أفضى إلى تأسيس المنتدى الاجتماعي العالمي كردّ على المنتدى الاقتصادي العالمي الذي يعقده كبار مفكري و ساسة الرأسمالية في دافوس (سويسرا).

لكن أحداث الحادي عشر من أيلول سنة ٢٠٠١ التي «استُغلّت» كمبرّر، فتحت أفق الهجوم المضاد و التسريع في عملية السيطرة العالمية. حيث أوجدت كلّ المبرّرات لكي تنفّذ الدولة الأمريكية ما كانت بدأته في الحرب على العراق بداية سنة ١٩٩١، (أي احتكارات النفط والمجمّع الصناعي العسكري والشركات متعددة القومية، والإدارة) ومارسته في يوغوسلافيا، و ربما بخجل، طيلة العقد الأخير من القرن العشرين. لهذا بدأت الحرب ضد أفغانستان، ثم ضد العراق، مع «غزوات» سريعة في هاييتي وكولومبيا.

الكتاب هو سلسلة مقالات كتبت قبيل ـ و خصوصاً ـ بعد الحادي عشر من

أيلول/ سبتمبر سنة ٢٠٠١، تشرح أسباب الميل الأمريكي للحرب، و تشير إلى أهداف السياسة الأمريكية، و سعيها لتشكيل «إمبراطورية عالمية» معتمدة على تفوّقها العسكري «المطلق». كما تدعو لمقاومة هذا الميل الذي يعيد وجه الرأسمالية البشع، و يكرّس الاحتلال من جديد. حيث إن عصر الإمبراطورية الجديدة يفرض عصر المقاومة الجديدة، وعولمة رأس المال تفرض عولمة المقاومة، خصوصاً وأن الوطن العربي بات المستهدف الرئيسي في هذه الحرب الإمبريالية.

◆◆◆

openkan.com